الرداو المشرف على بلاد دشرعب وحيش وقد بلغ ان هذى الطاغى وجنود قد
ملئوا العيون في جوامن حيش مثل الجراد المنتشر محطه بعد محطه في صلوا الى نجد محرب
و وقعت فيه الوقعه الهايله وبعد وقعت التيح عيسى باشرها مولانا الحسن عليه
بنفسه واستولا عليها فرد تب الجبال العاليه لحفظ الطريق و تقدم بنفسه وجمهور
اصحابه حتى انتهى الى خلفهم و قطع السياق عليهم الى حيش وناهيك بهذه الشجاعه
والاقدام من مثل هدى الهم عليه وعلى ابائه سلام السلام وهنالك انضم اليه مولانا
الحسين عليه السلام وكان النصر لال الامام وتفرق امر الاتراك وتركوا محطتهم فبلغ
مولانا الحسن فاستولا على جميعها وعضمها المجاهدون وهي اعظم الغنايم واوسعها
ولحقهم مولانا الحسن فقتل جماعة منهم واسر الباقين وتخطف اهل البلاد من شرد منهم
ولم يصل الى حيس وفيه حينئذ قانصوه الا اليسير وقد سلبوا سلاحهم وما معهم
فهاله ذلك ونزل به الهم الطويل والويل العويل وخاف مولانا الحسن على عقبة نجد مخوب
فحاق اهل النجده والشجاعه على عز قانصوه الطاغي الى حيس حيش وكان لدى اولاد
الامام عيون وجواسيس فاخبر بذلك فعزم ليلا ونهارا الى المخا وهلك من اصحابه
كثير من حر تهامه وسمومها ثم عاد مولانا الحسن وصنوه الحسين الى تعز ظافرين بنعمة
الله وفضله وبعدها كر مولانا الحسين الى صنعا وقد حمل معه من الغنايم مالا يمكن وصفه
وذلك في سنة ١٠٣٠ وبعد ذلك طلب قانصوه من مولانا الحسن صلح سنة فاجابه الى ذلك
وطلع لزيارة الامام عليه اشرف السلام في شهر رجب سنة ١٠٣٠ فتقدم الى صنعا
وتلقاه مولانا الحسين عليه السلام ثم الى شهاره وتلقاه الامام عليه اشرف التحيات والا
كرام بما يحق له من الاجلال والاعظام وعم تلك الجهات احسان مولانا الحسن عليه
بانواع الصلات مما اتسلك عادته في جميع الحالات ثم نفذ عليه السلام لزيارة الائمه عليهم السلام
والتردد في البلدان وعمر مدينة الغراس وانتقل الى الغراس وعمر دامغها والمدرس والنوب
وانشر الوديان وغرس الغروس ولما وصل مولانا الحسين عليه اعطاه نصف الحصن
الحسن ومواضع في الحصه وجرت وحشة بين الامام ومولانا الحسين فاقام بظوران
مكبا على الحلى والتاليف وترك الامور كلها فوقع ذلك في نفس الامام لانه كان اشفق
الناس فاراد مولانا الحسن صلاحيا في حسم ذلك حتى انحسم محمد مولى النعم
ثم نهض مولانا الحسن عليه السلام الى تهامه واستولى على مدينة مور وبيت الفقيه
وطرد من كان فيها ثم توجه لحصار زبيد واستقر في المخا ووقعت حروب المخا المشهوره
كل ذلك الامر الى خروج قانصوه باشا الى يد مولانا الحسن عليه السلام اخر نهار الخميس رابع شهر صفر
سنة ١٠٣٤ فاحسن اليه مولانا وجهزه الى الروم وكان نحو وجه هذا الباشا من اليمن موقع عظيم
عليهم ومنافرتهم والفرح على جميع المسلمين وارتفع مولانا الحسن الى اللحيه وخاطبه
مصطفى ومن معه بان يلحقهم بما يحتاجون اليه الى مصر لما عزم مصطفى وسلم زبيد
والمخا وتقدم مولانا الحسن المخا بعده ان جهز الحج في شهر رمضان من السنه المذكوره
وقد كان مولانا الحسين طلع هو وخواصه الامخ وتعقب ذلك نهوض مولانا

الحسن

الحسن ومن معه الى الدامغ وكان وصوله اليه في غرة شهر الحجة سنة ١٠٣٥ وانقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين وكان
الجدب في تلك السنه قد عم البلاد شرقا وغربا وفي سنة ١٠٤٦ ارتفع السعر حتى بلغ القدح
الصنعاني قرشا ولم يعرف انه قد بلغ قبل الى ذلك المقدار ولما استقر مولانا الحسن
عليه بضوران وفد اليه عالم واسع قريب ومتاسع فاعطا جميع ما عنده من الطعام
والنقود وغيرها حتى بلغ الحال الى انه اقترض من الرعايا واستقر عليه السلام في الدامغ حتى
ابتداه المرض في نصف شهر شعبان سنة ١٠٤٨ ونقله الله الى جواره عند غروب الشمس
في يوم عيد الفطر من السنه المذكوره ودفن عليه السلام غربي الجامع الذي انشاه في
الحصن وصلى عليه مولانا الحسين عليه السلام وحصل مع المسلمين من هجوم موته امر
عظيم امام واقعد واحزن وابلد وقيل انها ناحت عليه القرافات قيل ما لا لهولاء
قبل مات الحسن بن القاسم حتى بلغ خبر موته الى جميع النواحي في نحو يومين والله اعلم وكانت
ولادته عليه السلام في سنة ٩٩٤ فعلى هذا عمره اربعه وخمسون سنة ثم رحل مولانا الحسين
الى ذمار فبقي بها عاكفا على التاليف واشادت ركن العلم الشريف المنيف وكان تمامه
لتاليف شرح الغايه له نهالك في منتصف شهر صفر سنة ١٠٤٩ وكان ابتداؤه فيه بمحروس
شهاره سنة ١٠٣٥ وطال ما طرح عمله في هذه المده ولم يكتب القلم فيه بعد بل في اكثر المواطن
لم يستصحب الكتب كمده المحاصره لصنعا والسفر الى بلاد تهامه وزبيد كما ذكره في
كلام له عليه اخر ذلك الشرح وكانت وفاته عليه السلام ليلة الجمعه من شهر ربيع الا
خر سنة ١٠٥٠ وقبره عليه بها في القبه المشهوره وبعد موته عظم الامر على مولانا
امير المومنين ولم يزل قايما بحق الاهتمام في ذات الله وكان في اخر ايامه اشتد به النقرس
من اول الملمات جناحاه وعضداه اخواه عليهما السلام وجعل حركاته كلها في صلاح
العالم حتى اشتد به الالم وكانت وفاته عليه بعد صلوة الجمعه سابع شهر رجب سنة ١٠٥٤
وقبره بشهاره بالقرب من قبر ابيه المنصور بالله في قبه صغيره وقد اطلنا الكلام
في خلافته عليه السلام وانه لم يكن هنالك الا رموز لما كان في ايامه ومن اراد الاستقصا في
سيرته والى الاشاره الى هذى الامام انتهى المقصد الحسن العلامه احمد بن يحيى حابس رحمه الله
وبعد وفات الامام عليه السلام حصل الاختلاف وانحسم الامر بما يسره الله من الالطاف
وذلك ان الملمات اجمع من بحضرته على اقامة الصفي احمد بن القاسم بن محمد عليهم السلام
واختلف الناس فرقين فمنهم من جعله اماما ومنهم جعله محتسبا وانما كان الاجماع على
قصده لسلوكه الجاده حتى قام الامام امير المومنين المتوكل على العزيز الرحيم اسماعيل
بن المنصور بالله القاسم بن محمد عليه وعلى ابايه واجداده التحيات وانم البركات مولده في نصف
شهر شعبان سنة ١٠١٩ في محروس شهاره وكان والده عليه السلام لما وصلته البشارة بمولده
عليه السلام اخذ المصحف ليتفاءل في تسميته فخرج قوله سبحانه الحمد لله الذي وهب لي على

Copyright © King Saud University